

مصادر دراسة السكة الإسلامية

تعد صناعة المسكوكات جانبا متقدما من أوجه الحضارة الإنسانية ، فهي بالإضافة إلى ما تكتشفه من قابليات تقنية وفنية تتمثل في صناعتها ، وأوجه إدارية وتنظيمية تتمثل في الإشراف عليها وضبط أوزانها فإنها تعد وثائق تاريخية وأثرية مهمة تساعد الباحثين و المختصين في الوصول إلى حقائق عن الأحداث التاريخية بعيد عن بهرجة الألفاظ المنمقة للسجلات الرسمية أو الكتابات التاريخية .

يجمع علماء النُميات أن الليديين بآسيا الصغرى في عهد كرويسوس أوقارون الليدي 561-546 ق.م هم أول من سك النقود المعدنية من الذهب والفضة استنادا إلى رأي هيرودوت ، وقد انتشرت هذه السبائك النقدية من ليديا عن طريق المدن الساحلية اليونانية في آسيا الصغرى في بلاد اليونان ، حيث تطورت هذه النقود إلى أقصى درجات التطور الفني ، وانتشرت على أيدي التجار في جميع أنحاء العالم ، واتخذت كل دولة رموزا دينية ترمز لديانتها وعقيدتها فنقشتها على نقودها.

وعلى هذا سارت سنة الأشكال النقدية حتى العهد الإسلامي ، حيث نقشت على النقود لعربية شهادة التوحيد : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

السكة : يعبر لفظ السكة عن معان متعددة تدور كلها حول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية من دنانير ذهبية ودرهم فضية وفلوس نحاسية فيقصد به حيناً تلك النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلاف أنواعها وأحياناً أخرى تعني قوالب السك التي يختم بها على العملة المتداولة ، كما يطلق أيضاً على الوظيفة التي تقوم على سك العملة تحت إشراف الدولة ، غير أن الأمر الشائع هو إطلاق كلمة " السكة " على النقود العربية التي تضرب في دور السك والتي أصبحت وسيلة للتعامل الرئيسية في العصور الوسطى بين مختلف شعوب العالم .

مصادر دراسة السكة الإسلامية :

العملة المسكوكة

المخطوطات

-الوثائق ومنها وثائق الوقف .

كتاب النقود القديمة الإسلامية " للمقرزي : المقرزي الذي ولد سنة 766هـ / 1364م ،

وتوفي سنة 845هـ / 1442م وهو يعتبر من أشهر مؤرخي القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي ، وتولى الكثير من المناصب الحكومية ، ومنها تعيينه محتسبا للقاهرة في الفترة من 11 رجب سنة 801هـ / 19 مارس سنة 1399 م إلى 29 ذي القعدة سنة 801هـ / 12 أغسطس سنة 1399 م ، وتولى نفس الوظيفة مرة أخرى في 18 جمادى الأولى سنة 802هـ / 16 يناير 1400 م إلى 10 شعبان سنة 802هـ / 15 أبريل سنة 1400 م .

وقد كتب المؤلف كتاب أسماه " النقود القديمة الإسلامية " حيث يتعرض فيه إلى النقود قبل الإسلام وبعده، فتحدث عن أنواعها وأوزانها ، وتاريخ ضربها في عصر بني أمية ، واختتمه بفصل عن نقود مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى عهد السلطان المؤيد شيخ . حيث يتناول المقرزي في هذا الفصل من البحث في النقود في العصر الطولوني والفاطمي والأيوبي والمملوكي ، فيذكر مبادئ اقتصادية جديدة مازالت سارية في عصرنا هذا . كتب هذا المؤلف في الفترة ما بين سنة 818هـ / 1415 م وسنة 824هـ / 1420 م .

-كتاب صبح الأعشى في صناعة الانشا: للشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي المتوفي سنة 821هـ/1418م ، وهذا الكتاب يقع في أربعة عشر جزءا ، حيث نجد الجزء الثالث هو أهم جزء يتعلق بدراسة السكة الإسلامية كونه يتناول بعض المعاملات النقدية ، وأن الدنانير المسكوكة ضربان ما يتعامل بها وزنا ، وما يتعامل بها معاددة ، وما ذكره أيضا عن الدراهم النقرة والفلوس ، وكذلك تعرضه إلى تقنيات وطرق صناعة النقود النحاسية في العصر المملوكي .

-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لعبد الرحمن ابن خلدون أو تاريخ ابن خلدون: حيث نجح هذا الأخير في عرض تاريخ السكة الإسلامية ، حيث يعتبر المؤلف على رأس أولئك الذين تعمقوا في البحث عن العمران والمجتمع الإنساني ويظهر ذلك في كتابه الموسوم بـ " العبر وديوان المبتدأ والخبر " ولاسيما الجزء الأول منه المعروف باسم " المقدمة " التي تحدث فيها عن السكة والصنجات في الفصل الأول الذي عقده " الخطط الدينية الخلافية " ، وكذلك في الفصل الخاص بـ " إشارات الملك والسلطات الخاصة به "

- الدوحة المشتبكة في ضوابط دارالسكة لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم:

يبدو من خلال الإطلاع على فصول الكتاب ودراسة محتواه أن مؤلفه أراد أن يؤلف كتابا كاملا عن موضوع الذهب والفضة وما يتخذ منها من نقود وقد وفق فيما طلب ، فاستوفى الموضوع من كل جوانبه لبيتي كان يتطلبها عصره ، فهو قد تحدث عن الذهب والفضة من جميع الجوانب اللغوية والجغرافية والطبيعية والكيميائية ، و أفرد لهما فصلا للحديث عنهما في دواوين الأدب ، ثم يدرس عمليات استخراجهما دراسة معالج للصناعة بيده ، ثم ينتقل إلى سك النقود منهما وكيفية ذلك ونظام درارالسكة وقوانينها ، ويعقد فصلا بعد ذلك للدينار والدرهم بالمغرب .

كتاب الجوهرتين العتيقتين والحجرتين المائيتين من الصفراء والبيضاء لأبي محمد

الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني: العلامة اليمني المشهور صاحب كتابي : " صفة

جزيرة العرب" و" الإكليل " الذي ولد في صنعاء في اليمن في القرن الثالث الهجري وتوفي في

صنعاء سنة 334 / 945-946م بعد حياة حافلة بالرحلات . وكتاب الجوهرتين يغلب على

الظن أنه جزء من الموسوعة يدور حول الذهب والفضة والسكة الإسلامية بصورة عامة ،

ونشره أخيراً كريستوفر تول . Christofer Toll.

